اخذ الله ميثاق بني اسرايل الي قوله ولادخلناهم جنات اه بيضاوي   دون غيره اشارة الي
ان تقدير الضمير هنا ممتنع بتخصيصه سبحانه بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالاقبال
عليه وعدم الالتفات الي غيره وهو الدفي افادة التخصيص من اياك نعبد لان اياك
منصوب بنعبد المجموع بهما جملة واحدة وههنا منصوب بارهبوا مقدر الاستيفا
فارهبوا معموله وهو اليا النابتة في بعض القرآن هما اجابتان والتقدير واياي
ارهبوا وارهبون فيكون الامر بالرهبة متكررا اه كرخي والفا في فارهبون
فيها قولان للنحويين احدهما انها جواب امر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو
نظير قولهم زيدا فاضرب اي تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم
قدم المفعول اصلاحا للفظ ليلا تقع الفا صدرا وانما دخلت الفا لتربطها بين
الجملتين والقول الثاني وهذه الفا انها زايدة اه سمين   مصدقا لما معكم اي
من حيث انه نزل حسب مانعت في الكتب الالهية او مطابق لها في القصص والمواعيد
والدعا الي التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش
وفيما يخالفها من جزييات الاحكام فها بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث
ان كل واحدة منها حق بالاضافة الي زمانها مراعي فيه صلاح من خوطب بها حتى
لو نزل المتقدم في ايام المتاخر نزل علي وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى
حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيها علي ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبه ولذلك
عرض بقوله ولا تكونوا اول كافر به بان الواجب ان تكونوا اول من امن به لانهم
كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين والمبشرين بزمانه
اه بيضاوي   من التوراة اي والانجيل واقتصر عليها لان الانجيل موافق
لها في معظم احكامها وقوله بموافقته لها نسبية وقوله في التوحيد والنبوة
اي وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا   اول كافر به مفهوم الصفة
غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكونوا اول كافر به مفهومه بل اخر
كافر واما كون الاولوية لا تتحقق لما فيها من الابتدا بالكفر اي بل يجب
ان تكونوا اول فريق مومن به لانكم اهل نظر في معجزاته والعلم في شانه وكافر
لفظه واحد وهو في معنى الجمع اي اول الكفار او هو نعت لمحذوف تقديره
اول فريق كافر ولذلك اتي بلفظ التوحيد والخطاب بجماعة كما مرت الاشارة
اليه اه كرخي   من اهل الكتاب دفع به ما يقال ان اول من كفر به مشركوا العرب بمكة

قبل

قبل كفر اليهود به بالمدينة فكيف تنهى اليهود والنصارى عن ان يكونوا اولا فاجاب
بان الاولية نسبية اي بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم الاولية معطل كما تقدم
ومعنى الا تكفروا به فتكونوا من اولية بالنسبة لمن بعدكم من ذريتكم فتبوا
باثمكم واثمهم فهذا ابلغ من قوله ولا تكفروا به لان فيه اثمين واحدا اه شيخنا
تسند لو ادفع به ما يقال البا في حيز الشر تدخل علي الماخوذ وهنا دخلت علي المتروك
وفي الكرخي وهي في حيزه تدخل علي الموضعين اه   خوف فوات ما ياخذونه وذلك
ان كعب بن الاشرف ورؤسا اليهود وعلماهم كانوا يصيبون الماكل من سلفتهم وجهالهم
وكانوا ياخذون منهم في كل سنة شيا معلوم من زرعهم وثمارهم ونقودهم فخافوا
انهم ان بينوا صفة محمد وتبعوه فقوتهم تلك الفوايد فغيروا نعته بالكتابة
وكتبوا في التوراة بدل اوصافه اضدادها وكانوا اذا سيلوا عن اوصافه كتموها
ولم يذكروها فاشار الي التغيير بالكتابة بقوله ولا تشتروا وبقوله ولا تلبسوا والي الكتم
بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا   ولا تلبسوا الحق اي لا تكتبوا في التوراة ما ليس منها
فيختلط الحق المنزل بالباطل وقوله تخلطوا اشار به الي ان اللبس بالفتح مصدر لبس
بفتح البا اي خلط والبا للالصاق كقولك خلطت الما باللبن فلا يتميز زاد القاضي
وقد يلزمه جعل الشي مشتبها بغيره واشارة الي جواب عن سوال وهو انهم لم يخلطوا
الحق بالباطل بل جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه مشتبها به فالبا للاستعانة كالتي
في قولك كتبت بالقلم قال ابو حيان وفي جعلها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من
غير ضرورة قال السمين ولا ادري ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المعنى الحسن
واما اللبس بالضم فمصدر لبس بكسر البا من لبس الثوب واما بالكسر فهو اللباس
قاله الجوهري اه كرخي وفي المصباح لبس الثوب من باب تعب لبسا بضم اللام
واللبس بالكسر واللباس ما يلبس ولبست عليه الامر لبسا من باب ضرب خلطته
وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفي الامر لبس بالضم
واللبسة ايضا اي اشكال والتبس الامر اشكل ولابسته بمعنى خالطته اه
تفترونه اي تخترعونه كما عبر به البيضاوي   ولا تكتموا الحق في بلا تفعلوا
الاول والارجح والاظهر انه مجزوم عطفا علي تلبسوا انهاهم عن كل فعل علي حدته اي
لا تفعلوا هذا ولا هذا وجوز البيضاوي وغيره فيه النصب علي النهي باضمار
ان والواو للجمع لا يقال يلزم عليه جواز تلبسهم بدون الكتمان وعكسه كما في لا تاكل

Copyright King Saud University